الأسرة وتنشئة الأبناء

The family and the upbringing of children

إعداد

طيبه داود سليمان الشمري

باحثة دكتوراة

إشراف

أ. د/حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

كلية الأداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد التاسع - العدد الثالث

يناير ٢٠٢٣

الأسرة وتنشئة الأبناء
The family and the upbringing of children

طيبه داود سليمان الشمري*

ملخص

وتعتبر الأسرة مؤسسة تؤكد الاستمرار الحضاري للمجتمع عن طريق إنجاب الأطفال وتربيتهم وجعلهم ينتمون إلى الجيل الحاضر وتعليمهم السلوكيات الاجتماعية ذات التأثيرات الإيجابية التي تناسب قيم المجتمع المتحضر ونقل التراث والثقافة من جيل إلى آخر. فالأسرة تؤدي هذه الوظيفة نظرًا لارتباطها بمعابير المجتمع الذي تشكل الأسرة جزءًا منه.والأسرة مسئولة عن ثقافة أبنائها، ونقل الموروثات الثقافية إليهم من عادات وقيم وتقاليد وأعراف سائدة في المجتمع من خلال عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، فالوظيفة التثقيفية أشمل من الوظيفة التعليمية لأنها تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية للفرد

كلمات مفتاحية: الأسرة – الأبناء

* باحثة دكتوراه

Abstract:

The family is considered an institution that affirms the civilized continuity of society by having children, raising them, making them belong to the present generation, teaching them social behaviors with positive influences that are appropriate to the values of a civilized society, and transferring heritage and culture from one generation to another. The family performs this function due to its connection with the norms of the society of which the family is a part. The family is responsible for the culture of its children, and for transmitting cultural legacies to them from the customs, values, traditions and norms prevailing in society through the processes of education and socialization. The educational function is more comprehensive than the educational function because it plays a fundamental role in Formation and formation of the human personality of the individual

Keywords: family - children

الأسرة وتنشئة الأبناء
The family and the upbringing of children

طيبه داود سليمان الشمري*

لا يستطيع الإنسان أن يعيش في عزلة اجتماعية عن غيره من بني جنسه، فهو كما يقول بن خلدون الإنسان مدني بطبعه، فهو بحاجة إلى من يساعده على الحصول على طعامه وكسائه وسكنه، والحياة بمجملها خبرة مشتركة تقوم على التعاون والمشاركة. وعليه يمكن اعتبار الأسرة بأنها الوحدة الأساسية للنمو والخبرة والنجاح والنشل والصحة والمرض (سعيد حسني العزة، ٢٠٠٠: ٢١). والأسرة هي المهد الطبيعي للإنسانية، وهي أقوى منظمات المجتمع، فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعًا (زكريا أحمد الشربيني، عبد المجيد سيد منصور، ٢٠٠٠: ٣٤).

مفهوم الأسرة:

الأسرة هي "المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى الإنسان منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء التي تشكل داخله شخصيًا الطفل تشكيلًا فرديًا واجتماعيًا وهي أول جماعة يشعر فيها الإنسان بالانتماء منذ بداية حياته" (إبراهيم عبد الله ناصر، ١٩٩٦: ١٧).

* باحثة دكتوراه

وتعتبر الأسرة "اللبنة الأساسية لبناء المجتمع الإنساني لكونها تشمل المحضن التربوي الرئيسي لبناء الشخصية" (محمد القرني، سهير عبدالحفيظ، ٢٠٠٤: ٢٩).

كما تعرف الأسرة على أنها "الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم وتكون المسئولة الأولى بهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية" (يحيى حسن درويش، ١٩٩٨: ٣٩).

والأسرة كذلك الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى. ففيها تبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصياتنا وتتكيف مع البيئة المتغيرة حولنا، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء" (عبد الهادي أحمد الجوهري، ٢٠٠٠: ٧١).

والأسرة ليس من الضروري أن تتكون من ذكر وأنثى وأطفالهما. فقد تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم ومن أطفاله الذين أنجبهم، أو الذين تبناهم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال (غريب سيد أحمد ، ٢٠٠١: ٥٤).

فهي نظام اجتماعي ينبع عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي الذي يتحقق باجتماع الرجل والمرأة والإنماء الدائم المستمر بينهما يصورها بعدها المجتمع (يسري سعيد، ١٩٩٣: ٦٤).

كما تعرف سميحة كرم توفيق (١٩٩٦) الأسرة بأنها "الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة ربط بينهما الزواج برباطه المقدس حفظًا للنوع

الإنساني وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها، وإذ لا يكون تكوين الأسرة إلا بالزواج، ولا تعتبر الأسرة أسرة إلا به".

كما تعتبر الأسرة "الوحدة الأساسية للبناء الاجتماعي وركناها زوج وزوجة يرتبطان بصلة قانونية وخلقية بعدها الدين والمجتمع، وتقوم على الرضا والإيجاب والالتزام باحترام الحقوق وأداء الواجبات لتظل دائما الأساس السليم للنمو والخبرة والنجاح" (نادية حسن أبو سكينة، ١٩٩٢: ٤٨).

وهي كذلك جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، كنظام اجتماعي رئيسي وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ٣٧).

يعرف يوسف أبو ليلى الأسرة على أنها: (وحدة شاملة عامة توجد بوجود الزوجين وأطفالهما مستقلين عن المجتمع)، ويعرفها ميردوك أنها: (جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها –على الأقل–علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء أكان من نسلها أم عن طريق التبني)، ويعرفها باتراند: "بأنها جماعة اجتماعية مكونة من أفراد تربطهم علاقات الزواج أو الدم أو التبني، ويتفاعلون فيما بينهم، تبعًا للأدوار المحددة لهم"، ويعرفها ماكيفروبيج على أنها: "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائمًا على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك بين أفرادها ومنتسبيها". (يوسف أبو ليلى ، ١٩٩٧: ٤٥)

ويعرفها وستر مارك على أنها: "تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمتهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية معنوية تعد من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع".

ويضع البعض تعريفًا آخر للأسرة يتناسب وطبيعة العلاقات التي تربط بين أفرادها حيث ترى سهام زكي موسى (١٩٩٣) أن الأسرة هي وحدة اجتماعية تتفاعل، وأفرادها يعتمد كل منهم على الآخر، ويشتركون معًا في بعض الأهداف والموارد، والالتزامات لفترة زمنية محددة.

ومن الوجهة الاجتماعية تُرى الأسرة على أنها حتمية نفسية حيث أطل عليها (الأهل) وهي تقوم على العطاء والحب وليس على المصلحة، فالأب يعطي أمنًا والأم تعطي حبًا وحنانًا، والأبناء يعطون بسمة الرضا. وهذا العطاء هو الذي يحدد مسؤوليات وعلاقات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض (نادية حسن أبو سكينة وزينب محمد حقي ، ٢٠١١: ٤٢).

وأما الأسرة من الوجهة الاجتماعية فهي تشير إلى معيشة رجل وامرأة أو أكثر معًا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية للأطفال وتربيتهم (سناء حسنين الخولي، ١٩٩٥: ٣٨).

كما أنها "رابطة اجتماعية دائمة نسبيًا تتكون من زوج وزوجة مع أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يمكن أن تكون الأسرة أكبر شمولًا من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد أو الأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة

والأطفال ومندمجين معهم ماديًا وإنسانيًا واجتماعيًا". (عبد الباسط محمد حسن ، ١٩٩٠: ٢٤)

وهي جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٣: ٣١).

والأسرة هي نواة المجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها وتشمل الوالدين والأبناء وأحياناً بعض الأقرباء الذين يعيشون عيشة مشتركة سعيًا إلى تحقيق أهدافها في الحياة، كأفراد من البشر لهم حقوق وعليهم واجبات. ولهم أدوار داخلها وخارجها وتوجد بينهم صراعات وتفاعلات ومشكلات مختلفة. (سعيد حسني العزة، ٢٠٠٠: ٦٢).

وتعرف الباحثة الأسرة بأنها "الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع والتي يكون أساسها الزواج لحفظ النوع الإنساني وتثبيتاً للقيم الإنسانية، ويتفاعلون فيما بينهم، تبعًا للأدوار المحددة لهم".

خصائص الأسرة:

وتتلخص أهم خصائص الأسرة في الآتي:

أولًا: الخصائص العامة للأسرة

١- الأسرة أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارًا في المجتمع الإنساني (حسين عبد الحميد شوان، ٢٠٠٣)، فلا نكاد نجد مجتمعًا يخلو بطبيعته منها فهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣: ٣٦).

٢- الحجم المحدد: لا تنمو الأسرة إلى ما لا نهاية فهي بالضرورة محدودة الحجم، إذ تتوقف عن النمو عند حد معين. وهي أصغر الكل إذا قيست

بالنظم الأخرى. الأسرة الكبيرة أو الصغيرة أمر نسبي، ففي بعض المجتمعات وخاصة المهدمة تعتبر الأسرة التي لديها أربعة أطفال أو أكثر أسرة كبيرة، تعتبر نفس الأسرة في مجتمعات أخرى أسرة صغيرة، وعمومًا يكون الآباء في الأسر الصغيرة أكثر اهتمامًا وإيجابية مع كل طفل بعكس الحال في الأسرة الكبيرة (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٣: ٩٤).

٣- أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد (أحمد محمد مبارك الكندري، ١٩٩٦)، (حصة صالح المالك وربيع محمد نوفل، ٢٠٠٦: ١٠٢).

٤- الأسرة مؤسسة اجتماعية تخضع لأثر الزمان والمكان ولا تثبت على شكل واحد وتنتهي بوفاة جميع أعضائها.

٥- تعتبر الأسرة وحدة إحصائية، أي تتخذ أساسًا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وغيرها من الإحصائيات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي ويمكن أيضًا أن نتخذ عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية والقضاء عليها (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣: ٦٩).

٦- توفر الأسرة لأعضائها الأساس العاطفي الذي يوفر الاستقرار والأمن (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٤: ٨١).

٧- تمارس الأسرة قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها (حسين

عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٣: ٣٢)، (أحمد محمد مبارك الكندري، ١٩٩٦: ٦٢).

٨- تضفي الأسرة على أفرادها خصائصها وطبيعتها. فإذا كانت الأسرة قائمة على أسس دينية شكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكل حياة الأفراد بالطابع التعاقدي (خيري خليل الجميلي وبدر الدين كمال عبده، ١٩٩٥: ١٢٠).

٩- الأسرة ليست عملا فرديًا أو إراديًا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، فهي تقوم على أسس وقواعد يقرها المجتمع ويحددها ويرسم اتجاهاتها للأفراد ويفرض عليهم الالتزام بحدودها ومن يخرج عنها يقابله المجتمع بالقوة ويفرض عليه العقوبة.

١٠-تعتبر نقطة الارتكاز التي ترتكز عليها بقية المنظمات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، حيث تؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣: ٧٢).

١١-الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة منحلة وفاسدة في مجتمع من المجتمعات تردد في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي فسادًا يؤثر ذلك في مستوى معيشة الأسرة، وفي تماسكها. وخير دليل على ذلك أننا نشاهد في الدول المستقرة سياسيًا أن الأسرة مدعمة وقوية ومحل رعاية الدولة وفيها التشريعات المحققة لسعادة الأفراد أما المجتمعات غير المستقرة سياسيًا فنجد عكس ذلك (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٣: ٨٢).

١٢-للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

١٣-الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرًا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم (أحمد محمد مبارك الكندري، ١٩٩٦: ١٠٦).

١٤-تتكون الأسرة من أفراد يرتبطون مع بعضهم بروابط الزواج أو التبني أو الدم، والعلاقة بين الزوج والزوجة هي الزواج، والعلاقة بين الوالدين والأطفال هي علاقة الدم وأحيانًا التبني.

١٥-تستمد الأسرة ثقافتها الأساسية من الثقافة العامة، ولكن في المجتمعات المعقدة يكون لكل أسرة سمات ثقافية مميزة نتيجة تجارب واتصالات أفراد الأسرة الذين يدمجون أنماط سلوكهم في ثقافة الأسرة.

١٦-يشدد المجتمع حراسته على الأسرة عن طريق القواعد القانونية. والمحرمات الاجتماعية، ولذلك فإنها تحاط بأكثر اهتمام أدوات الضبط الاجتماعي، وهذا أبلغ دليل على أهميتها القصوى بالنسبة لكافة المجتمعات (حصة صالح المالك وربيع محمد نوفل، ٢٠٠٦: ٢٠١).

المقومات الأساسية للأسرة:

وتقوم الأسرة على عدد من المقومات الأساسية التي تجعل منها نسق اجتماعي ويتوقف على تكامل هذه المقومات نجاحها وتوافقها الاجتماعي وتتمثل هذه المقومات فيما يلي:

١) المقومات الاقتصادية:

تعتبر الوفرة المادية من الأمور الحيوية في حياة الأسرة ويتجه النمط الأسري في مجتمعنا نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم لاحتياجات الأسرة فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية ففكرة الارتباط وتكوين الأسرة من بنيتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسئوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ٩١).

ولا شك أن توفر المال يساعد في حل الكثير من المشكلات التي تعبر بها الأسرة وبالتأكيد إن ضعف الموارد المادية للأسرة يزيد من مشاكلها ويتطلب من قطبي الأسرة (الزوجين) المهارة والحزم والتضحية كي يتمكن الأفراد من إدارة أمور الأسرة بمواردها المستمرة ويفرض عليها عمليات مستمرة من التقييم والموازنة بين متطلبات الأسرة. (درية أمين وإحسان أحمد البقلي، ٢٠٠٢: ٢١٠).

وعندما تفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها الموقف إلى أنواع من الصراع الذي يؤدي إلى العدوان أو النكوص أو الجحود أو الاستسلام، وشعور الأسرة بالفشل الاقتصادي يؤدي إلى آثار ضارة على الأعضاء تظهر في نشاطهم وعلاقتهم مع بعضهم البعض، ومن نتائج الشعور بالفشل فقدان الاهتمام بالحياة والهروب من المسئوليات الأسرية وفقدان الثقة والانكماش، والاستسلام بسهولة للمواقف المختلفة وتجنب الإحساس بالفشل بالاستغراق في أحلام اليقظة وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وتبادل اللوم بين الزوجين وإثارة المنازعات الأسري (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ٨٢).

وإذا كانت الأسرة تجاهد في سبيل زيادة دخلها فعليها أن تستقطع جزءًا منه في شكل مدخرات باعتباره الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى المعيشة بوسائل إيجابية لمواجهة الضغوط الشديدة في حالات المرض أو الوضع أو البطالة أو في الأزمات. حيث تؤكد العلاقات المتبادلة بين الأسرة والبناء الاجتماعي أن الاتزان الأسري يناله الاضطراب عندما تحتل العملية الاقتصادية وعدم قدرة الأسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث أضرار كبيرة للعلاقات الشخصية المتبادلة ويتوقف هذا على درجة ارتباط أعضاء الأسرة بمستوى معين للمعيشة. ولذلك يجب اعتبار المقوم الاقتصادي هو أساس الاستقرار الأسري وتحقيق التكامل في كافة الجوانب من خلال هذا الجانب الهام (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ٩٣).

ويرى عمر محمد اللحيان (١٩٩٧) أن من آداب الزوجة مع زوجها في حال احتمال فقره وقلة ذات يده أن تساعده في تخطي ذلك والصبر عليه وعدم مطالبته بما هو فوق قدراته المالية، وأن تكون نعم الزوجة ونعم العون لزوجها في مواجهة الشدائد والمحن بمختلف أشكالها.

٢) المقومات الصحية:

لابد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم حيث أن الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة. كما أن توفر المسكن الصحي والرعاية الصحية والتغذية المناسبة ينعكس على الحالة الصحية لأفراد الأسرة وفي حال عدم توفرها أو نقص أحدها نلاحظ الآثار السلبية لذلك من انتشار الأمراض وضعف الصحة العامة لأفراد الأسرة خاصة لدى الأطفال وكبار السن، وقد تعود هذه المشاكل إما لغلاء المعيشة وقلة الأموال، أو جهل

الأسرة فيما يتعلق بهذه الأمور (عصام نمر يوسف وعزيز يوسف سمارة، ١٩٩٠: ٩٢).

وترى سلوى عثمان الصديقي عندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لمرض تؤثر حالته في كل أعضاء الأسرة حيث يضطرب نظام الحياة اليومية، بإضافة إلى الأعباء والمسئوليات والتي يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمن مثلًا، كما تتأثر الأسرة تأثرًا بالغ الأثر إذا كان المريض هو رب الأسرة حيث قد يتوقف دخله أو ينخفض ونتيجة لذلك تقاسي الأسرة بأكملها وخاصة إذا لم يكن للمريض مدخرات سابقة تساعده في مواجهة هذه الظروف الطارئة. فقد يشعر بالفشل في القيام بالتزامه نحو أسرته وبالتالي القلق حول مصيرها مما يؤدي إلى اكتئابه بدرجة تؤثر على كافة المحيطين به. كما يجلب مرض الأم الكثير من المشكلات واضطراب الحياة الأسرية فالأب ينتابه القلق والجزع حول حالتها تنتهي به إلى التوتر والعجز عن تدبير أمور الأسرة، وتشعر الأم بالبؤس واليأس لأن حالة الأسرة تعكس عجزها عن تدبير شئون الأسرة ومباشرة إشرافها على أموره. ولأن زوجها يقوم بأعمال غير مألوفة بالنسبة له، ولأن حياة أبنائها تغمرها شيء من الفوضى، وقد تضطر الابنة الكبرى للانقطاع عن دراستها لرعاية أخوتها الصغار مما يعرضها للإحباط لفشلها في تحقيق أهدافها في الحياة. كما تتأثر الأسرة أيضًا بمرض أحد أبنائها، فبالإضافة إلى التأثير النفسي لمرض الطفل على والديه وما ينتابهم من مخاوف وقلق حول مستقبل الطفل... فهناك قيود يفرضها المرض ذاته على نشاط الطفل تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية. فقد يشعر الطفل بغضب جارف لمنعه من ممارسة نشاطه الطفولي المألوف، وقد لا يكون الطفل مريضًا مثاليًا نتيجة عدم إدراكه لطبيعة

مرضه وخطورته كما لا يكون واعيًا بمضاعفاته المحتملة ومع ذلك فقد يسيء تفسير الأعراض التي يشعر بها (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ٧٦).

فلابد من الاهتمام بالنواحي الصحية لكافة أفراد الأسرة، وعدم إغفالها لأن المرض يبدأ بسيطًا قابل للعلاج، لكن ما أن يتطور حتى يصبح علاجه صعبًا وربما لا يرجى شفائه، فيمكن ملاحظة أي أمراض سمعية أو جسمية لدى الطفل من خلال متابعة سلوكه وتحركاته وفي حال ملاحظة أي علة الاهتمام بالكشف عن أسبابها الصحية أو الجسمية (إيفا عيسى الحمصي ، ١٩٩٣: ٥٩).

٣) المقومات النفسية:

وتتمثل المقومات النفسية في الأسرة بتوفير الدعم النفسي للزوجين والأبناء، وأهم وظيفة للأسرة هي تزويد أفرادها الإحساس بالأمن والقبول في الأسرة ولتحقيق ذلك على الأسرة اتباع التالي:

١- مناقشة الأفراد في الأسرة للمشكلات والصعوبات التي تواجههم.

٢- إعطاء كل فرد في الأسرة شعورًا بالقيمة والأهمية.

٣- تنمية معايير الاستقلال والاعتماد على الذات للأبناء (عصام نمريوسف وعزيز يوسف سمارة، ١٩٩٠: ٦٦).

ويتحقق السكون النفسي لكلا الزوجين من خلال اتصالهما وإفضاء أحدهما للآخر، وبه يزول أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، لا نرتاح النفس وتطمئن في سريرتها دونه، وحتى يمكن للزوجين تحقيق هذا السكون لابد أن يتبعا المنهج القديم الذي أرشد الله تعالى إليه، فيقصد كل منهما بما يحصل

من الإفضاء إلى آخر إحصاناً للطرف الآخر وإعفافاً عن الحرام (سناء محمد سليمان، ٢٠٠٥: ١٤٢).

٤) المقومات الاجتماعية:

إن للمجتمع وثقافته السائدة فيه تأثيرًا واضحًا في شخصيات أفراده، والثقافة هنا هي وحدة متكاملة من المعلومات والأفكار والمعتقدات والمواصفات الاجتماعية وطرق التفكير والتعبير وكسب الرزق والأعمال اليدوية وغيرها من الظواهر السائدة في المجتمع (أحمد عزت راجح، ٢٠٠١: ١٣٠).

وتعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة، فالزوج له روابطه مع أسرته السابقة، ومع أصدقائه، كما ترتبط الزوجة بعلاقات اجتماعية مع أسرتها السابقة. وبناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه. وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية، والعواطف والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة، وتقسيم العمل وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسئوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين (سلوى عثمان الصديقي، ٢٠٠٣: ١٣٥). وعلى الوالدين التحلي بمكارم الأخلاق ليكون قدوة حسنة لأبنائهم وأن يزرعوا في نفوسهم حب عمل الخير والحث عليه دائمًا (عصام نمر يوسف وعزيز سمارة يوسف، ١٩٩٠: ٨٩).

أهمية الأسرة:

الأسرة هي نواة المجتمع وحجر الزاوية في بناؤه، فهي أداة لتماسكه وترابطه فإذا صلحت، صلحت بقية النظم الاجتماعية وإذا فسدت تفككت هذه النظم، وهي وسيلة الضبط والرقابة حيث تنمي في أفرادها القيم والتقاليد والعرف والأنماط السلوكية التي يتبناها المجتمع (سناء حسنين الخولي، ٢٠٠٦: ١٢٧).

وترجع أهمية الأسرة إلى كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة، وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر. وتعتبر السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل أهم السنوات في إكساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية الأولى والدعائم الأولى للشخصية. وترجع أهمية الأسرة كذلك إلى أنها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية وإلى أنها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل، فالمدرسة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى والدولة أيضًا لا يمكن أن تقوم بواجبها في مجال الرعاية الاجتماعية إلا عن طريق الأسرة (حصة صالح المالك وربيع محمد نوفل، ٢٠٠٦: ١٥٢).

فالأسرة توفر لأعضائها الأساس العاطفي، وتمارس قواعد الضبط الاجتماعي، وتضفي على أعضائها خصائصها وطبيعتها، وتؤثر وتتأثر بغيرها من النظم الاجتماعية في المجتمع. وهي وحدة اقتصادية، وذات طبيعة مزدوجة ودائمة ومؤقتة ويعيش أعضاؤها تحت سقف واحد، وتشتمل على عدد من العلاقات الاجتماعية المعقدة. وقد تطورت وظائف الأسرة من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق. فوظائف الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة لتشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع أخذ ينقص تلك

الوظائف شيئًا فشيئًا. وانتقلت هذه الوظائف التقليدية التي تقوم بها الأسرة التقليدية إلى هيئات أخرى متخصصة (حسين عبد الحميد رشوان، ٢٠٠٣: ١١٢).

فالأسرة تقوم بتشكيل الأشخاص على الصورة التي تحتاج إليها حتى تستطيع القيام بوظائفها وخلال هذه العملية يقوم كل عضو في الأسرة بالتوفيق بين ظروفه وحاجاته وتوقعات الدور الحالي المطلوب منه (سعيد حسني العزة، ٢٠٠٠: ٦٤).

ومن السابق يتضح أن أهمية الأسرة تكمن في قيامها بوظائفها الطبيعية أو الاجتماعية التي تداخل وتتكامل مع بعضها.

وظائف الأسرة:

تتمثل وظائف الأسرة:

أ) الوظائف الطبيعية للأسرة:

١- حفظ النوع:

تتحدد الوظيفة الأساسية الأولى للأسرة في عملية حفظ النوع البشري من الاندثار والانقراض ولقد أقرت الديانات السماوية المختلفة هذه الوظيفة للأسرة بل اعتبرتها مبررًا أساسيًا لقيام أي عمليات تزاوج بين مختلف الكائنات الحية على وجه العموم والبشر على وجه الخصوص وقال الله تعالى: "وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً" (النحل: ٧٢).

وقال رسول الله (ص): "تناكَحوا تَكْثُروا، فإنِّي مُبَاهٍ بِكُمُ الأمَمَ يومَ القيامة" (حديث شريف)

إذن فالإسلام قد أقر عملية الإنجاب والتناسل والتكاثر في إطار شرعي وهو الأسرة، حيث أنها الخلية الحية التي تنجب الأطفال وتنشأهم، فمن خلالها يتم المحافظة على الجنس البشري من الانقراض. فهي التي تغذي المجتمع بالأعضاء الجدد عوضًا عمن وافتهم المنية أو هاجروا من أجل بقاؤه واستمراره من جيل إلى جيل (غريب سيد أحمد ، ٢٠٠١: ٨٣)، خاصة إذا كانت الإمكانات المادية كبيرة ومتزايدة والأرض شاسعة والإمكانيات البشرية محدودة، فالأسرة تساعد المجتمع في كفاحه من أجل البقاء في الوجود وعدم فنائه (صالح خليل الصفور، ٢٠٠٣: ٤٧).

ويتضح أن عملية الإشباع الجنسي عملية منظمة تقوم بناء على تعاليم دينية إلهية يتحدد على أساسها الإطار الشرعي الذي يحقق للذكر والأنثى إشباع احتياجاتهما الجنسية من خلاله وهو الأسرة (عبير سمير عبد الرازق، ٢٠٠١: ٤٤).

ويأتي المجتمع ليبرز دوره في عملية تنظيم الاتصال الجنسي وفقًا لقواعد تمثل في جملتها شروط الزواج التي تتحكم فيها العادات والتقاليد السائدة فيه (خيري خليل الجميلي، ١٩٩٣: ٩٩)، فنجد أن بعض المجتمعات مثل العربية خاصة الإسلامية تضع حظرًا صارمًا على الالتقاء الجنسي قبل الزواج.

وبالرغم من حرية بعض المجتمعات في الناحية الجنسية إلا أنها ليست حرية جنسية مطلقة إلا إذا ألغي منها نظام الزواج بجميع أشكاله. أي أن كل مجتمع ينظم عملية الاتصال الجنسي حسب النظم والقواعد السائدة فيدفع ربطها بالزواج بصورة أو بأخرى (غريب سيد أحمد ، ٢٠٠١: ١٠٨).

٢- إشباع غريزة الأمومة والأبوة:

إن من الأسباب الرئيسية للزواج وتكوين الأسرة هو الدافع والرغبة الملحة لإشباع غريزة الأمومة والأبوة. وهذا الدافع يوجد عند كافة الأجناس البشرية ربما تختلف قوته من مجتمع لآخر، وهو نزعة طبيعية يتقاسمها النساء والرجال (عبد الرحمن محمد عيسوي، ١٩٩٥: ٣٣).

والأبوة والأمومة عاطفة عظيمة تظهر وتطفو على السطح وتنحى جانبًا باقي الغرائز، وتسيطر على كافة تصرفات الوالدين ومشاعرهما واهتماماتهما وأولوياتهما، إذ تعد مصدرًا ودافعًا للإنجاز رغم كل الصعوبات والمتاعب والمسؤوليات (غريب سيد أحمد ، ٢٠٠١: ٦٣).

ولذا أوصى الإسلام الأبناء بالرحمة بالوالدين وأبرز حقوقهما على أولادهم، في حين أنه لم يوصى الوالدين بأبنائهم من منطلق أن عاطفة الأبوة والأمومة عاطفة طبيعية في الإنسان السوي (سهير محمد حسنين، ١٩٩٥: ١٠٧).

والرغبة في الإنجاب لها عدة أسباب بعضها اقتصادية أو دينية وبعضها الآخر نفسيًا أو اجتماعيًا فمثلًا الرغبة في الإنجاب لحفظ اسم العائلة أو الإنجاب من أجل استمرار الذات أو لإثبات رجولة الرجل وقدرته على الإخصاب وأنوثة المرأة وخصوبتها، (عبد الرحمن محمد عيسوي، ١٩٨٢: ٤٢)، (عبد الخالق محمد عفيفي، ١٩٩٤: ٦٩).

وفي الماضي كانت عملية الإنجاب عملية بيولوجية لا يسبقها أي تخطيط وذلك لأن الأمهات كن يفخرن بكثرة عدد أطفالهن. أما في الوقت الحالي ونتيجة للتغيرات التي حدثت في المجتمع وما ترتب عليه من تغير الأسرة من الممتدة

إلى الأسرة البسيطة، أصبح الأبناء عبئًا اقتصاديًا قد لا يتحمله الآباء لذلك لجأت كثير من الأسر إلى عملية التخطيط والتنظيم الإنجابي باستخدام وسائل تنظيم النسل (عفاف عبد العليم ناصر، ١٩٩٥: ١٤٣).

ب) الوظائف المجتمعية:

تتكامل الوظائف البيولوجية تكاملًا طبيعيًا مع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- الوظيفة الاقتصادية:

ويقصد بها توفير الدعم المادي للأسرة بما يضمن لهم حياة كريمة، فالأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، أما في العصر الحديث فقد شاركت الأسرة المجتمع في الوظيفة الاقتصادية متمثلة في عملية الإنتاج اليدوي (هدى محمد قناوي، ١٩٩٦: ٢٠).

٢- الوظيفة النفسية والإشباع العاطفي:

والمقصود بها التفاعل العميق بين الزوجين، وبين الآباء، والأبناء، والأبناء وبعضهم، والذي يشبع الحاجات النفسية والعاطفية لديهم مثل الحاجة للحب والانتماء، والأمن، والأمان، والتقدير، وتقدير الذات، وتلك الحاجات يلزم إشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نموًا نفسيًا سليمًا وأن يشعر بالراحة النفسية فمن المؤكد أن عدم القدرة على إشباع تلك الحاجات يؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية لديه (غريب سيد أحمد وآخرون ، ١٩٩٥: ٢٨).

وللأسرة الدور الأساسي في تقدير الفرد لذاته وتقدير المحيطين به ولذا فعليها أن تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام ذاته وتقديرها وإعطاءه الثقة اللازمة بالنفس لينمو نموًا نفسيًا سليمًا. (سماح محمد سامي حمدان، ٢٠٠٥: ٤٩).

وتلعب الأسرة دورًا رئيسيًا في تشكيل وتكوين شخصية الأبناء وفي نمو ذاته وإذا ما تعرض أحد أقطاب الأسرة الرئيسين للموت، فقد يؤدي ذلك الحدث إلى انهيار كامل لعملية التنشئة الاجتماعية في أطفال أسرته. إن جو الأسرة المريح يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية القائمة والتي سوف تواجههم في المستقبل ويخلق منهم أعضاء منتجين ونافعين في المجتمع

٣- الوظيفة التعليمية والثقافية والحضارية وتربية وتنشئة الأبناء:

للأسرة الدور الكبير الفعال في تعليم أفرادها فهي المشرفة والمتابعة لأطفالها في أداء الواجبات المدرسية وفهم الدروس والاستنكار (نادية حسن أبو سكينة وزينب محمد حقي ، ٢٠١١: ٦٣)، وبقدر ما تقدمه الأسرة من تعاون، وتضافر للمدرسة بقدر النجاح الذي يحصل عليه الطفل، فالوالدان هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة (عبير سمير عبد الرازق ، ٢٠٠١: ٤٣)، ولا يقف دور الأسرة عند هذا الحد فحسب ولكن تتحمل نفقات التعليم فبالرغم من مجانيته إلا أنها تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادها من دروس خصوصية، أو مجموعات، وملابس ومستلزمات مدرسية ومواصلات.....، كما أن بعض الآباء يفضلون أن يدرس أبنائهم في المدارس

الأجنبية أو الخاصة فيتحملون مبالغ كبيرة للمصروفات (سناء حسنين الخولي، ١٩٩٥: ١٦٤).

كما أن المستوى الثقافي للوالدين ينعكس بدوره على الأبناء حيث يتعلمون من آبائهم العادات والقيم المختلفة كما أن الأسرة وهي تقوم بالوظيفة الثقافية أي تحاول أن تجعل أبنائها على مستوى جيد من الوعي الثقافي في كل مجالات الحياة وتفهم المعايير المختلفة للأفكار والسلوك الاجتماعي السليم (نادية حسن أبو سكينة وزينب محمد حقي ، ٢٠١١: ٩٣)

وبذلك تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في إكساب الأبناء عاداتهم، ومعتقداتهم، واتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وتهذيب أخلاقهم والعناية بصحتهم، وتقديم الرعاية الأسرية المناسبة لهم وتقديم الخدمات الأسرية والضرورية لبقائهم، ولقد تبين أن الأطفال الذين يلحقون بالمؤسسات الإيوائية حتى مع توفر الرعاية المادية والصحية لهم وجد بأنهم لا ينجحون في حياتهم الاجتماعية ما لم توفر هذه المؤسسات حاجاتهم النفسية والاجتماعية ويمكن تلخيص دور الأسرة في تنشئة الأطفال فيما يلي:

أ- تزود الأسرة أفرادها بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم المختلفة.

ب- تزود الأسرة أفرادها بالقيم الاجتماعية والخلقية والدينية.

ج- توفر لهم المحبة والشعور بالانتماء لهم ولمجتمعهم.

د- تساعد الأسرة أفرادها على القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة (سعيد حسني العزة، ٢٠١٠: ١٣٥).

٤- وظيفة التنشئة الاجتماعية والضبط والرقابة:

الأسرة هي المصدر الأساسي والأول لتربية الطفل، لذا فإن أحد أدوارها الأساسية تنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية التي تنعكس في سلوكه، وتتم عملية التنشئة بطريقين هما:

الطريقة الظاهرة وتعني تدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته.

الطريقة الكامنة التي تظهر في توحد الطفل مع مجموعة الأنماط الثقافية مثل القيم الاجتماعية الجمالية والأخلاقية، وفي تعليمه مهارات ضرورية تتفق وظروف مجتمعه، وفي ضبط السلوك وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع الآخرين (نادية حسن أبو سكينة وزينب محمد حقي ، ٢٠١١: ٢٩).

فهي عبارة عن بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد وتزويده بمختلف الخبرات خلال مراحل حياته، كذلك التربية العاطفية له وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تمكنه من مواجهة الأزمات المختلفة في حياته وعن طريق هذه الوظيفة تستطيع الأسرة أن تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها فإن طبقت قواعد التنشئة الاجتماعية بطريقة سليمة استطاعت أن تكسب أفرادها صفات صادقة من الأمانة والإخلاص والإيثار، وإن لم تطبقها بطريقة سليمة انعكست على أبنائها صفات رذيلة لا يرضى عنها المجتمع (هدى محمد قناوي، ١٩٩٦: ١٤٣).

والتنشئة الاجتماعية تتم بالقدوة والموعظة وملاحظة سلوك الطفل، كما أنها تتم في عدة اتجاهات منها التطبيع الاجتماعي الذي يكسب الفرد عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه (خيري خليل الجميلي، ١٩٩٣: ١٧٠)، ويمنعه ويجنبه اقتراف السلوكيات اللاأخلاقية ذات التأثير الضار والتي

لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، وهذا يتم عن طريق التوجيه والإرشاد الدائم لتصرفات الطفل (خيري خليل الجميلي وبدر الدين كمال عبده، ١٩٩٥: ١٣٧).

تنتقل مكانة الأسرة الاجتماعية بصورة آلية إلى الأفراد من أعضائها وهذا يحدد المكانة الأولى للفرد وكيفية تعامل الأفراد وما ينتظر منهم من سلوك يلائم مكانة أسرهم، وهذه المكانة أيضًا تحدد الطريقة التي يجب أن يسلكها الفرد مع الآخرين حتى يغير أو يدعم مكانته الذاتية –والأسرة تساعد أفرادها على النجاح في مراكزهم المختلفة فالطفل خلال مراحل نموه داخل الأسرة يحصل على العديد من المكانات فهو تارة ابن ثم أب وأخ وزوج و.... الخ ولكل مكانة من هذه المكانات مجموعة من الأدوار المتوقع أن يقوم بها من وجهة نظر المجتمع– والأسرة تلعب دورًا كبيرًا في تدريب أفرادها على ممارسة هذه الأدوار مما يساعدهم على احتلال المكانات المختلفة (محمد يسري إبراهيم دعبس، ١٩٩٧: ٥٢).

فكل فرد يعيش ضمن شبكة من الحقوق والواجبات الأسرية التي يطلق عليها علاقات الدور، والتي يتعلمها من خلال عملية التطبع الاجتماعي، فأداء الأدوار الاجتماعية تمكن الطفل من التفاعل مع الآخرين بصورة سوية (عبد الخالق محمد عفيفي، ١٩٩١: ٧٨).

إن أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه الأمر الذي يرفع من مفهومهم عن أنفسهم ويشجعهم على أن يكونوا أفرادًا صالحين في المجتمع ويشعرون بالرضا والسعادة والإقبال على الحياة الاجتماعية واحترام نظمها المختلفة.

والمكانة الاجتماعية للأسرة تتحدد من خلال الطبقة التي يندرج منها الزوجان والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتعليمي والمهني والثقافات الفرعية لهما (غريب سيد أحمد وآخرون، ١٩٩٥: ١٦٨). لذلك فإن العضوية في الأسرة تعطي الطفل مكانة في السلم الهرمي الاجتماعي وتكسبه هويته داخل المجتمع الواسع، هذا عن المكانة الخارجية أما عن المكانة الداخلية للطفل داخل أسرته فتتحدد حسب مكانته عندها ويدخل في هذا الصدد العديد من النقاط مثل تربيته بين أخوته، نوعه ذكر أم أنثى وهذه المعايير تختلف من مجتمع لآخر (علياء شكري، ١٩٩٦: ٢١).

أما الضبط والرقابة الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة: فهي تهدف إلى الوصول لروح الإنسان لصقلها وتوجيهها الوجهة السليمة التي تنسجم مع روحه وروح مجتمعه. (غريب سيد أحمد، ٢٠٠١: ٣٨) فضبط سلوك الإنسان وإحاطته برقابة اجتماعية لا يعنيان أبدًا حرمانه من حريته. وإنما توجيه هذه الحرية بما يحقق إنسانيته ويجعله فردًا صالحًا ونافعًا لمجتمعه، فكل إنسان يفطر على الخير وأسرته هي التي تنمي هذا الخير أو تهدمه (وفاء أحمد العيسى، ١٩٩٩: ٢٣).

٥- وظيفة الحماية والأمن والاستقرار للأبناء:

تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالًا أو شيوخًا أو آباء أو أمهات أو أخوان أو أخوات. (سعيد حسني العزة، ٢٠٠١: ٦٢)، وذلك من خلال إشاعة روح المحبة والتآلف والتعاون ضمن الأسرة، فالأمن والاستقرار ينفي الإحساس بالقلق والخوف والإحباط، والذي يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى سوء التكيف مع الإحساس

بالقلق والخوف والإحباط، والذي يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى سوء التكيف مع الواقع أو إلى انحرافات سلوكية مختلفة (سميحة نصر عبد الغني ، ١٩٨٣: ٧١).

العوامل التي تساعد على التوافق النفسي والاجتماعي الزواجي:

تشير (سلوى عثمان الصديقي ،٢٠٠٣: ٦٧) إلى أن العوامل التي تساعد على التوافق النفسي الزواجي تتمثل في:

١- **انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة:** تتضمن الحياة الزوجية تكوين أساليب مشتركة للحياة، فالأكل والنوم والترفيه والإنفاق والكسب والحب والمسائل المشتركة في الزواج، فعندما ينتمي الشريكان إلى أسر متماثلة تسود بينهما عادات سلوكية مشابهة ويجمعهما اتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة وتصبح الحياة المشتركة من الأمور السهلة أما إذا كان كل من الزوجين ينتمي إلى بيئة اجتماعية متباينة فإن عملية التكيف تصبح أكثر صعوبة.

٢- **الخبرات النفسية للزوجين:** فالشخص الذي يمر بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة، والطفل المحروم أو المهمل أو التعس يصبح أبًا قاسيًا أو زوجًا سيئًا أو شريكًا غير موفق. فالتاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دورًا هامًا في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر نظرًا لأن كل منهما يحمل معه خبراته النفسية الأولى التي اتخذها نحو أبويه وأخوته في مرحلة الطفولة.

٣- **النضج الانفعالي:** أفضل الزيجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف، ولا يتحدد النضج الانفعالي بعدد سنوات العمر.

٤- **حدودية الهدف للزوجين:** عندما يتفق الزوجين في الميول والأهداف المشتركة العامة يستطيعان تحقيق التكامل المتبادل عن شخصين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتهما في الحياة.

العوامل التي تساعد في تكوين المعاني الإيجابية في الزواج:

ويرى ولرستاين وبلاكيسلير (Wallersteime & Blakeslee 1998) نقلًا عن سماح محمد سامي حمدان (٢٠٠٥) أن الزواج الناجح يقوم على مجموعة من العوامل التي ينبغي على الزوجين تحقيقها بشكل مشترك من أجل بناء صرح الزواج وتعميق المفاهيم والمعاني الإيجابية فيه وهي:

١- الاستقلال الانفعالي عن الوالدين والأخوة للتمكن من استثمار كل الطاقات في الزواج وكذلك لإعادة بناء العلاقة بالأهل من منظور جديد.

٢- بناء الشعور بالانتماء بين الزوجين بالاعتماد على الثقة والاستقلالية وهاتين النقطتين تلعبا دورًا كبيرًا عبر فترة الزواج ككل ولكن يظهر تأثيرها بعمق أكبر في بداية الحياة الزوجية.

٣- تقبل متطلبات القيام بالدور الوالدي مع الإبقاء على مجالات من الحرية لأنفسهما.

٤- التهيؤ لمواجهة الأزمات الحياتية التي لا يمكن تجنبها والحفاظ فيها على قوة الترابط بينهما.

٥- محاولة التغلب على الصراعات أولًا بأول مع الاتفاق على طرق مواجهتها بالأسلوب السليم.

٦- بناء علاقة جنسية مرضية للطرفين والحفاظ عليها وحمايتها من إرهاق العمل والواجبات الأسرية.

٧- خلق اهتمامات وأنشطة مشركة للمحافظة على روح المرح ومحاربة الملل.

٨- المواساة المتبادلة والدعم والتشجيع ومحاولة تخفيف متاعب العمل عن بعضهما.

٩- الحفاظ على نظرة مثالية وواقية في نفس الوقت للطرف الآخر.

١٠-قيام كل منهما بالأدوار المنوطة إليه دون إهمال أو تقصير قدر الإمكان.

١١-تقدير كل منهما للأدوار التي يقوم بها والمسئوليات التي يتحملها شريك الحياة.

لذلك رأت الباحثة أن نتناول الاستقرار الأسري مفهومه وخصائصه وعدم الاستقرار الأسري مفهومه وأسبابه والمشكلات التي تواجه الأسرة.

المراجع

١- أحمد أبو أسعد الختاتنة (٢٠١٤): سيكولوجية المشكلات الاسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط٢ عمان الأردن.

٢- احمد الكندري (١٩٩٦) علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح بالكويت.

٣- حسن مصطفى عبد المعطي (٢٠٠٤): المناخ الأسري وشخصية الأبناء. القاهرة: دار القاهرة.

٤- حسين عبد الحميد رشوان (٢٠٠٣): "الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة" مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

٥- حصة صالح المالك وربيع محمد نوفل (٢٠٠٦): "العلاقات الأسرية" ط١، دار الزهراء، الرياض.

٦- خالد عبد الرحمن السالم (٢٠٠٠): "الضبط الاجتماعي والتماسك الاسري"، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٧- راوية محمود دسوقي (٢٠٠٠): العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق، للآداب والعلوم الأنسانية والتربوية، المجلد ١٩، ع٣.

٨- زكريا أحمد الشربيني وعبد المجيد سيد منصور (٢٠٠٠): "الأسرة على مشارف القرن ٢١ – الأدوار – المرض النفسي المسئوليات" ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩- سعيد حسني العزة (٢٠٠٠): "الإرشاد الأسري حرياته وأساليبه العلاجية"، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

١٠- سميرة عياد الجهني (٢٠٠٨): عدم الاستقرار الاسري في المجتمع السعودي وعلاقته بادراك الزوجين للمسؤوليات الاسرية، رسالة ماجستير، جامعة طيبة بالسعودية.

١١- سناء محمد سليمان (٢٠٠٥): "التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة.

١٢- سناء حسنين الخولي (٢٠٠٦): "الأسرة والحياة العائلية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٣- محمد مسفر القرني، سهير عبد الحافظ الغالي (٢٠٠٤): العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

١٤- نادية حسن أبو سكينة، زينب محمد حقي (٢٠١١): العلاقات الاسرية،ط١،خواريزم العلمية للنشر والتوزيع جدة السعودية.

١٥- الوحيشي أحمد بيري (٢٠١٨): الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، ج٨، الجامعة المفتوحة طرابلس.

١٦- وفاء أحمد عوده(٢٠١٣): دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة تبوك – الأردن.

17-Erickson, R., Nichols, L., Ritter, C. (2000). Family Influences on Absenteeism: Testing an Expanded Process Model. Journal of Vocational Behavior, 57, 246-272.

18- William M. Pinsof & Jay L. Lebow (2005). Family Psychology: The Art of the Science. New York: Oxford University Press.

19- Janicki, D. L., Kamarck, T.W., Shiffrnan, S., Gwaltney, C. J. (2006).Application of Ecological Momentary Assessment to the Study of Marital Adjustment and Social Interactions During Daily Life. Journal of Family Psychology, 20 (1), 168-172.